لكم هذا الأمر فتتحركون إلى جهة الكمال اللامحدود . وحينئذٍ لا تقتنعون بشيء لا يكون هو الوجود المحض ، ولا ترضون بشيء لا يكون وجوده أبدياً ، ولا تتعلّق قلوبكم بالحياة التي لا ترتبط بالحياة الأبدية والدائمية لله .

وستسعون عند وصولكم إلى أي درجة إلى أن تجتازوها وتجعلوها خلف ظهوركم لأن ﴿ **وأن إلى ربّك المنتهىٰ** ﴾[1] ولهذا لا يوجد أيّ عبث أو لعب ، وكل ذلك قد منعه القرآن الكريم عند تبيين النظام الغائي للخلقة . ولكن الأشخاص الذين هم على أثر هذا الهدف النهائي قليلون . ولكنهم قطعاً في ذكر هذا الهدف النهائي في جميع حالاتهم ، وبفكر هذا المقصد الأعلى في جميع أطوارهم ، سواء كان في حال النوم أو اليقظة ، وسواء كان في حال الجلوس أو القيام ، أنهم في ذكر هذا الهدف في جميع الحالات ، لأنّ هذا الهدف هو نفس المبدأ . ويوجد هذا الهدف في الشخص السعي والجاذبية لطلبه وما دام الإنسان لم يعرفه ولم يرده فسوف لا يأتيه جذب من تلك الجهة وإذا لم يأتِ الجذب من هذه الناحية فلن يصل سعي الإنسان إلى نتيجة . وإنما يصل السعي المتحرك إلى نتيجة حينما يكون جذب الهدف من نصيبه لأنّ ذلك الهدف النهائي هو نفس ذلك المبدأ الأول . والعقلاء مشغولون بالتفكير بالمبدأ والمعاد ﴿ **الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السماوات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً** ﴾[2] .

وفي أواخر سورة آل عمران يقول في وصف العقلاء : ﴿ **إنَّ في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب** ﴾[3]

---

(١) سورة النجم، الآية: ٤٢.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.
(٣) سورة آل عمران: الآية: ١٩٠.